نظم مركز نون للدراسات الإستراتيجية والحوار ندوة الكترونية بعنوان

(دور مراكـز الدراسـات وأثرهـا الإسـتراتيجي فـي السياسـات الحكوميـة والعلاقـات الدوليـة) والتـي عقـدت عبـر برنـامج (zoom) وادارهـا مـدير مركـز نـون الاسـتاذ جريـر محمد وبمشاركة من:

- مركز نون للدراسات / الموصل / الدكتور محمود عزو
- مركز الجزيرة للدراسات / قطر / الدكتور لقاء مكي
- مركز الفراتين للدراسات / بغداد / الدكتور بشار الساعدي
- مركز K24 للدراسات / كردستان العراق / الأستاذ نريمان طالب

الأربعاء 7 – 11 –2022

نص مشاركة الدكتور لقاء مكي عن مركز الجزيرة للدراسات في قطر

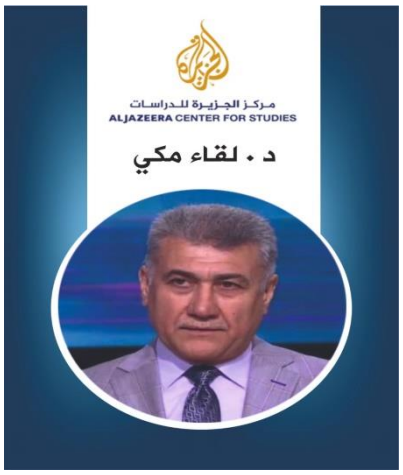

إلتقطت الندوة إلتقاطة جيدة فيما يتعلق بدور مراكز الدراسات وهذا الأمر قد يكون مطروحا على مستوى النخب ولكن بشكل محدود، وهو جدير بالبحث والتأمل نحن نعرف أن مراكز الدراسات عموماً في الدول الغربية، تقوم الكثير منها بتقديم الإستشارات وفيها مراكز تفكير وهي وخصوصاً في الولايات المتحدة تأخذ مهام توفير الإحصاءات والمعلومات لصناع القرار وغالباً ما نجد المسؤولين السابقين في الإدارات الأمريكية بعد تقاعدهم يذهبون إلى مراكز الدراسات من أجل أن يكون هناك من يعنى بعملية الكتابة والتقييم.

كما أن مراكز الدراسات تكون مثل البنوك، وتهتم بها المناصب العليا للدولة لا سيما في مجال إستشارات الأمن القومي

اما في الدول العربية فان مراكز الدراسات تأثيرها محدود في المجال الحكومي، حال جميع مراكز الفكر سواء الجامعات أو الأكاديميات مكانها محدود بالبحث العلمي والكتابة وغالباً ما تكون مهمشة أن وجدت وهي على الأغلب تفتقر للدعم المالي والأكاديمي وغالباً ما يجري تهميشها على مستوى صناع القرار وحتى الاستشارات التي يمكن أن تقدمها تكون محدودة التأثير بسبب طغيان الفئات غير المتعلمة على صناع القرار في هذه الدول وبالتالي لا ينظرون إلى مراكز الفكر على أنها يمكن أن توفر لهم فرص حقيقية لفهم ما يجري أولاً، ولإتخاذ قرارات سليمة ورشيدة ثانيا.

هذا الأمر جعل مراكز التفكير ومراكز الدراسات فقيرة مالياً وفقيرة بالكادر البشري ناهيك عن أن مستوى التعليم المنخفض نسبياً في الدول العربية جعلها غير قادرة على إستقطاب كفاءات ذات قيمة حقيقية وكبيرة في مجال تقديم هذا النوع من الإستشارات، وأيضاً لاحظت أن البحوث العلمية المقدمة في مراكز الدراسات المشرقية عموماً والعربية في كثير من الأحيان تفتقد للإطار المنهجي السليم في مجال البحث العلمي، وهذا سببه يعود كما أشرت إلى التجربة الأكاديمية المحدودة وعدم التجانس

والإخـتلاط بـالمراكز الكبـرى فـي العـالم حتـى الأن مفقـودة، ففـي مراكـز دراسـات الولايـات المتحـدة مـثلاً كانـت لهـا دور مهـم فـي مراكـز الدراسـات القـرن المقبـل أو القـرن (21) أو تسعينيات القرن الماضي ، وهي التي أبتدعت النظرية الخاصة

بأمريكـا فـي القـرن (21) كـان إحـتلال العـراق جـزء أساسـي مـن مخرجاتهـا وكـان شخصـيات مثـل رامسـفيلد و وفلولـد جـزء مـن هـذه المراكـز لـذلك هـي مراكـز خطيـرة أحيانـاً ومهمـة مثـل مركـز (RAND) يقـدم أستشـارات فـي مجـال التعلـيم والمنـاهج التعليميـة فـي الدول الشرق أوسطية مثلاً ويقدم أستشارات للحكومة الامريكية.

ومخرجـات المركـز تعمـل فـي تـرويج السياسـة الامريكيـة حـول العـالم، لـذلك يجـب أن لا نستقل بمراكز الدراسات هذه.

الملاحظـة المهمـة فـي هـذا الموضـوع أن مراكـز الدراسـات فـي العـراق زادت بشـكل كبيـر خـلال السـنوات الاخيـرة وهـذه إشـارة جيـدة نسـبياً مـن جهـة تـرويج هـذا الـنمط مـن المهنـة والعمـل الـذي يمكـن أن يفضـي إلـى مزيـد مـن الصـفقات والكفـاءات والتجـارب لأنهـا بالنهايـة هـي خبـرات وتجـارب متراكمـة ، وايضـاً الإخـتلاط الـذي حصـل لمراكـز الدراسـات فـي العـالم كـان مهـم لتطـوير الكفـاءات البشـرية فـي العـراق لكـن الإشـكالية المهمـة أن الصـلة مـا بـين هـذه المراكـز والحكومـة والسـلطات التنفيذيـة فـي العـراق مـا زالـت محـدودة ومحصـورة بإطـار شخصـي وعلاقـات شخصـية هـذا مـن ناحيـة ، مـن ناحيـة اخـرى أن بعـض الشخصـيات المرتبطـة بـالقوى السياسـية اصـبحت تتـولى بعـض المواقـع فـي هـذه المراكـز وتمثلهـا وتـدعوا لهـا ، بمعنـى آخـر تتحـول مـن مركـز دراسـات مسـتقل إلـى مركـز دراسـات للدعايـة والتـرويج لهـذا الطـرف أو ذاك ، ناهيـك عـن أنـه ربمـا نجـد أن مراكـز اخـرى تحـاول أن تقـايض الفكـر بالمـال مـن أجـل تطـوير نفسـها ربمـا أو الاسـتفادة الماليـة وهـذا ايضـاً حاصـل فـي طبيعـة الحـال مثـل هـذه المراكـز مخرجاتهـا لا يمكـن أن ينظـر لهـا علـى أنهـا تسـهم فـي تطـوير الحوكمـة أو النظـام السياسـي أو أنهـا يمكـن أن تسـهم فـي تطـوير العمـل التنفيـذي والتشـريعي فـي الـبلاد أو تطـوير السـلطات لكـن نحـن ربمـا نكـون بحاجة إلى نماذج مثل هذا التأثير على صناعة القرار ربما يكون هناك اهتمام جديد.

أنـا أعتقـد أن إقلـيم كردسـتان فيـه ميـزة ربمـا لا تتـوفر بهـذا الشـكل فـي بقيـة أنحـاء العراق وهو التواصل مع الاطراف الغربية (الجهات البحثية الأجنبية).

أولاً الوضـع الأمنـي مسـتقر نسـبياً فـي كردسـتان العـراق سـهل عمليـة وجـود مثـل هـذه المراكـز الأجنبيـة للبـاحثين الإعلاميـين حتـى السياسـيين وهـذا التواصـل مفيـد كإقامـة مؤتمرات مشتركة حتى المنظمات التي ترعى مثل هذه على حسابها الخاص.

المنظمـات الدوليـة تجـد فـي كردسـتان الملجـأ الأفضـل لإقامتهـا، لكـن المسـتفيدين الأكبـر هـم البـاحثين فـي كردسـتان سـواء كـانوا اكـراد أو عـرب بالتـالي يعنـي هـذا التواصـل المسـتمر ربمـا مـن قـديم يعنـي لـيس جديـد هـو التواصـل منـذ عـام (1991) هـذا التواصـل الـذي عمـره الآن اكثـر مـن حـوالي (30 40.) عـام الـذي وفـر مسـاحة مـن الخبـرات وأعتقـد أيضـاً اللغـة الأجنبيـة فـي كردسـتان اكثـر حضـوراً لـتعلم اللغـات الأجنبيـة علـى حسـاب العربـي وهـذا أيضـاً اعطـى ميـزة أخـرى إضـافية لكـن الإشـكالية ربمـا ليسـت فقـط فـي كردسـتان فـي كـل الشـرق الأوسـط بنسـب مختلفـة وهـي الوضـوح، والصـراحة الإسـتدلالات التـي يمكـن أن تـزعج صـانع القـرار هـي النتـائج التـي أن تقـول لصـالح القـرار إن هـذا لا يمكـن أن يحصـل حتـى لـو كنـت أنـت تريـده لأنـه خطـأ فـي مجـال الحوكمـة الرشيدة.

أنـا واثـق أنـه كردسـتان لـو لـم تكـن فيهـا قـدراً كبيـراً علـى صـعيد السـلطة المحليـة أو سـلطة كردسـتان لـم يكـن فيهـا قـدر مـن الحكـم الرشـيد مـا كـان كردسـتان وصـلت لهـذه المرحلة من الاستقرار وهذا يجب أن تعترف به.

الحكـم الرشـيد بـدأ منـذ سـنه 2003 بالنسـبة لإقلـيم كردسـتان وأنـا أعتقـد أن السـيد مسـعود بـارزاني مـثلاً لديـه الشخصـية التـي جعلتـه يعلـو علـى الأحقـاد الشخصـية والميـراث مـن الأحقـاد والـدم فـي العـراق لَاسِـيَّمَا مـع الأكـراد حتـى مـع خصـومه ولـذلك كردسـتان أصبحت ساحة للجميع تستقر فيها دون ضغوط حقيقة.

لـذلك أنـا أظـن أن الأمـر فيـه أثـر كبيـر فعـلاً مـن اليسـر والأهميـة ولكـن تبقـى حـدود لمثـل هـذه التقييمـات البحثيـة العلميـة المنهجيـة ناهيـك عـن أن عمليـة البحـث العلمـي أيضـاً فيهـا إشـكالية تتعلـق بطبيعـة المـنهج الدراسـي المتبـع لـيس الأمـر متعلقـا بكردسـتان متعلـق بعمـوم المشـرق فيـه مشـكلة وبسـبب إطلاعـي علـى البحـوث فـي كـل الـدول العربيـة علـى ألاقـل باللغـة العربيـة أتكلـم يوجـد مشـكلة منهجيـة، ربمـا المكـان الأفضـل لكتابـة البحـوث هـو المغـرب العربـي، المـنهج المسـتخدم فـي المملكـة المغربيـة مسـتخدم بالدرجـة

الأساس ليكون برؤية علمية أدق وأكثر شفافية وأكثر وضوح وأكثر قرابة من المنهج الغربي.

ربما بسبب تعليمهم والطبيعة الأكاديمية التي تعلموا بها، واعتمادهم على النظام الفرنسي وليس السكوني الذي هو نظام يعتمده على الفلسفة أكثر من إنشاء.

نحن نظامنا التعليمي مأخوذ من النظام الأنكلوسكسوني وتحديداً من مصر ومعظمه إنشائي، البحث العلمي به محدود ولذلك ترقينا وتطورنا في الأدب في الشعر، حيث إن العراق كان مركزاً للشعر وما زال لكن على الصعيد العلمي (الفيزياء الكيمياء...) المجالات العلمية الصرفة وحتى في مجال البحث الإنساني والاجتماعي وبقية الأمور محدودة، فقط علم النفس نحن فيه أفضل من غيره رغم أن علم النفس موجود في كلية الآداب منهجه علمي ألا أنها مناهج تجريبية ولا يمكن استخدامها في المجال التجريبي.

لذلك كردستان تقييمي لها أنها فعلاً أفضل في هذا المجال مثلما في مجالات أخرى بسبب الاستقرار الأمني.

أنا متأكد أن بغداد إذا استقرت أمنيا (10 أو 20) سنة مقبلة سيصبح الوضع بها عظيماً ومختلفاً تماماً. الشخصية العراقية شخصية ذكية، كفوءه، قادرة على التعلم، قادرة على أن تجاري وتنافس أفضل العقليات. إطلعت على دراسات غربية يتخللها بعض النقوصات في المناهج والمشاكل.

قبل مدة زرت لندن وإلتقيت ببعض الباحثين ومجموعة من كليات مرموقة ولكن لديهم مشكلة في ربط بعض الأمور الفكرية المؤدلجة أي متعلمين على الفكر الإستعماري الغربي لا يملكون رؤية أكثر اتساعا أي أنهم غير مطلعين من صورة الجانب العالم الثالث لذلك تجربة كردستان جيدة جداً نسبياً قياساً لبقية أنحاء العراق مقارنة بالدول العربية، وربما تتطور في المستقبل.

نـص مشـاركة الـدكتور محمـود عـزو عـن مركـز نـون للدراسـات الاسـتراتيجية والبحوث

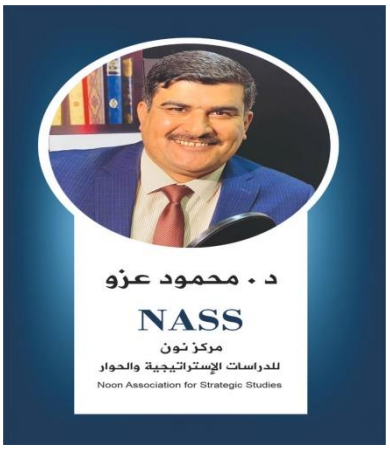

شـكراً لتأسيسـكم هـذا الوقـت فـي مناقشـة هـذه الموضـوعات الهامـة سـواءً علـى مسـتوى الحيـاة العامـة بالنسـبة لمـواطنين فـي العـراق أو فـي منطقـة الشـرق الأوسـط وكـذلك بالنسـبة للأحـوال التـي تمـر بهـا هـذه المنطقة ومنها العراق.

مـن المؤكـد يعنـي كمـا يقـول الروائـي البرتغـالي سـماراجو فـي رؤيتـه العمـى، الخـوف لـيس مستشـاراً حكيماً دائماً. لـذلك يعنـي مـن الحكمـة أن لا نخـاف عنـدما نقـول الحـق، وهـذا مـا يمكـن أن تفعلـه مراكـز الدراسـات عنـدما تعمـل علـى تشـريح الواقـع، وأسـلوب التشـريح مطلـوب جـداً وحتـى وإن كـان فيـه آلـم لكنـه ضـروري جـداً لاكتشـاف حجـم الأمـراض الموجـودة، ونفتقـر فـي العـراق إلـى مراكـز دراسـات مـن الممكـن أن تقـدم معلومـة حقيقيـة اذ هـي تنسـاق إلـى أدوات منهجيـة غالبـاً مـا تسـتقيه مـن الإطـار الأكـاديمي مـع كـل الاعتـزاز، نحـن اكـاديميون بالدرجـة الأسـاس لكـن أدواتنـا المنهجيـة متخلفـة جـداً وهـذا لـيس جلـداً للـذات بقـدر مـا هـو وصـف واقـع الحـال الموجـود فـي العـراق، مـا الـذي يمكـن أن تعملـه مراكـز الدراسـات بالدرجـة الأساسـية فـي العـراق أو علـى مسـتوى منطقـة الشـرق الأوسـط أو علـى مسـتوى حـال نينـوى المـؤلم جـداً يعنـي الـذي مـرت بـه لسـنوات طـوال، مراكـز الدراسـات مـن الممكـن أن تقـدم أهـم مـا تمتلكـه هـو المعلومـة كمـا قـال الـدكتور لقـاء مكـي فـي مشـاركته البيانـات الإحصائيات المعلومات الكاملة.

بالنسـبة لصـانع القـرار، وأن كـان مهتمـاً بهـذا الـرأي أو غيـر مهـتم هـذا الأمـر المختلف عليه كثيراً في العراق.

وعلـى مسـتوى تجربـة مركـز نـون للدراسـات يعنـي بكـل صـراحة سـوف أتكلـم فـإن مركـز نـون هـو مثـل قـط مـن دون مخالـب، وهـذا ينسـحب علـى معظـم المراكـز بالـداخل لـذلك لا يمكـن أن يسـبب خدشـاً فـي أي موضـوع بسـبب ضـعف القـدرات الـذي نمتلكهـا هـذا لـيس جلـداً للـذات أيضـاً بقـدر مـا هـو اعتـراف أيضـاً لسـنا سـببا مباشـرا فيـه بقـدر مـاهو تـأثير

المنـاخ العـام علينـا لـذلك نحتـاج فـي هـذا المقـام إلـى تطـوير أدواتنـا المنهجيـة فيمـا يتعلـق بالبحـث العلمـي وتطـوير أدوات جمـع المعلومـات فيمـا يتعلـق بالأوضـاع خاصـة فـي نينـوى و تطـوير الأدوات وجمـع المعلومـات يعنـي ليسـت مسـألة صـعبة بقـدر مـا هـي تحتـاج إلـى جهـد ووقـت وأيضـاً اسـتفادة مـن تجـارب مراكـز الدراسـات الأخـرى التـي عملـت فـي هـذا الشأن والتي كان لها مسارات تأثير.

طبعـاً أسـتذكر قبـل نهايـة عـام (2019) إلتقيـت بإحـدى الباحثـات النرويجيـات وكانـت مـن مركـز دراسـات الشـرق الأوسـط العـالمي والإسـلامي فـي جامعـة أوسـلو جلسـنا فـي أربيـل لمـدة سـاعتين كانـت تسـأل عـن مدينـة الموصـل بتكليـف مـن المركـز أن تجمـع هـذه المعلومـات وتقـدمها لصـناع القـرار فـي وزارة الخارجيـة النرويجيـة حـول إتخـاذ بعـض القـرارات التـي تخـص العـراق وتخـص مرحلـة مـا بعـد داعـش، لـذلك بعـدها دعـوت عبـر منصـة مركـز الدراسـات الدوليـة فـي جامعـة بغـداد أن تكـون هنـاك دبلوماسـية عراقيـة للبحـث العلمـي وهـذا مـا نفتقـده بشـكل كبيـر جـداً حتـى وزارة الخارجيـة تعتمـد علـى تقـارير السـفراء فقـط ولا يوجـد لـديها أي بحـث علمـي أو انتـداب بـاحثين علميـين للبحـث فـي أوضاع الدول الأخرى بطريقة محايدة كما تفعل الدول التي تتخذ قرارات صحيحة.

المسـألة الثانيـة فيمـا يتعلـق بالتجـارب التـي خضـناها مـع مركـز نـون وفـي إسـتعراض سـريع فـي عـام (2018) عنـدما كانـت الـدعوات للانتخابـات دعـوات سـلبية جداً.

أنـتهج مركـز نـون الـنهج الايجـابي العلمـي وعقـدنا اولـى النـدوات العامـة فـي الموصـل حـول الـدعوة للمشـاركة فـي الانتخابـات، وكنـا نلاقـي خطابـاً سـلبياً جـداً، لكـن بعـد هـذا الـنهج الـذي انتقـدنا عليـه تـم اسـتخدامه مـن منتقـدينا، وهـذا يعنـي اعتبـره مـع أسـتاذ جريـر امـرا مفرحـاً لأننـا أسسـنا لمسـألة النقاشـات العامـة بالموصـل والتـي كانـت تحتـاج المدينـة بالدرجـة الأساسـية لهـا بعـد مرحلـة عصـيبة مـرت خـلال فتـرة احـتلال داعـش وعقـدنا النـدوة الأولـى فـي نهايـة كـانون الثـاني (2018) وكـان مسـتوى الحضـور جيـد وكـان مـن يلومنـا حـول دعوتنـا للانتخابـات، وتابعنـا عقـد عـدد مـن النـدوات أيضـاً ضـمن اطـار النـدوات العامـة ثـم فيمـا بعـد أسسـت هـذه الفكـرة، وتبلـورت لـدى كثيـر مـن الشخصـيات الموصـلية بضـرورة خـوض نقاشـات عامـة وملتقيـات فـي مقـاهي وعلـى مسـتوى رصـيف

الكتب وتأسست هذه الفكرة ويمكن أن تتبلور بشكل أفضل لأننا عادة الحديث السياسي في الموصل هو حديث يلاقي تحفظاً كبيراً وهذا ما نعانيه واذا اراد مركز نون أن يتحدث في السياسة فهذا يتم اتهامه بقائمة اتهامات تبدأ ولا تنتهي، وهذه المشكلة الثانية التي وقعت ويمكن أن نقع فيها بأرض محفوفة بالمخاطر.

المسألة الثالثة التي أود الإشارة إليها فيما يتعلق بتجربة مركز نون هذه الاستدامة التي حصلت على الرغم من قلة الزخم الحاصل في نشاط مركز نون استطاع فيما بعد أن يؤسس لفكرة الحوار العربي الكردي وكان حوار صريح وواضح للمرة

الأولى التي يخوض العرب والأكراد حواراً صريحاً في عام 2020 وجرى طرح نقاط جوهرية وعقد في أربيل وتم حضوره من مستشارين ومسؤولين كرد وأيضاً مسؤولين محليين موصليين ونخب اكاديمية واجتماعية والحوار اتسم بالصراحة وهذا ما كنا نحتاج إليه، وعلى مستوى قيادة الجهود كان التأسيس للنقاشات العامة التي كانت تحتاجها الموصل في ظل حالة التلاطم التي كانت تعيشها من وجود اتجاهات متباينة متصارعة ومختلفة لضعف الإمكانات والدعم بالأدوات المنهجية التي أمتلكها مركز نون لكن استطاع أن يؤسس لهذه التجارب البسيطة التي يمكن أن نعول عليها بالمستقبل بتطويرها باتجاهات جديدة.

فكرة النقاشات العامة أعتقد يمكن أن تنجح بها مراكز البحوث خاصة في المناطق التي خرجت من ألنزاعات التي تؤسس لنقاش عام يتم فيه تحويل النزاع والصراع نحو مبادرات نقاش جديدة، ما الذي يمكن عمله؟ وهذا ما عملنا عليه أنا وأستاذ جرير صاحب المبادرة وجميع الزملاء في مركز نون، ما الذي يمكن فعله للموصل؟ وهذا كنا نفتح فيه نقاش مع الفعاليات المجتمعية مع الأكاديميين مع النخب ومن الممكن تطوير هذه الفكرة في المستقبل نحو ميادين جديدة وأن تؤسس منصة حوار موصلية تفتح النقاش لكل الأطراف حتى المتصارعة داخل الموصل أن توفر لها فرصة حوار مثل ما تفعل مثلاً الكثير من المؤسسات البحثية الدولية في ذلك لكن بضعف الإمكانات حتى اللوجستية الموجودة بالموصل، لا يمكن في الفترة الحالية توفير مثل هكذا حالة، لكن نطمح أن نؤسس لفكرة منصة حوار،

المسألة الثانية التي يمكن أن يعمل عليها مركز نون وأيضاً دعم من شراكات بحثية، من جهود محلية تدعم الموضوع والتأسيس لفكرة بنك المعلومات المعرفي حول محافظة نينوى ومدينة الموصل، مستوى المعلومات الموجودة عن الموصل هي معلومات ضبابية جداً، أنا أعمل كباحث أيضاً ضمن جامعة الموصل وأيضا ضمن عدة مؤسسات أعمل فيها جربت أن أكتب مثلاً عن تلعفر، عانيت كثيراً في الحصول على مصدر حقيقي وواقعي لذلك ذهبت انا وكتبت عن تلعفر على الرغم من المجازفة البحثية في هذا الجانب كذلك مثلاً بعاج التي هي أقصى غرب نينوى، كذلك الحال مثلاً بالنسبة لسهل نينوى في بعض القضايا الأساسية لإيجاد حلول بالنسبة للنزاعات الموجودة في سهل نينوى كثيراً ما نعاني من إفتقار المعلومات وبالمناسبة إفتقار المعلومات هذا حتى على مستوى السلطات المحلية والدوائر الإحصائية التي هي مسؤولة سواء الجهاز المركزي للإحصاء او غيره فإن سألتهم اليوم عن عدد سكان نينوى سيرسلك الى تقديرات الجهاز المركزي

للإحصاء، كمْ عدد الشهداء الموجودين في نينوى؟ خلال فترة احتلال داعش لا يوجد إحصاء دقيق عن عدد الشهداء الذين توفوا أثناء فترة احتلال داعش، لذلك نفتقر الى هذه البنية المعلوماتية الإحصائية، ويمكن طموحنا بالمستقبل أن نشكل بنكاً معلوماتياً معرفياً عن أحوال مدينة الموصل وأحوال محافظة نينوى وهذا باختصارماودت قوله ومن دون الاسترسال كثيراً وأختم مع جبران خليل جبران الذي يقول:

اللوعة إذا عظمت تصبح خرساء لذلك سوف أنتهج منهجه في أن أصبح اخرسا أمام اللوعات الكبيرة الموجودة في نينوى ومدينة الموصل.

نص مشاركة الأستاذ نريمان طالب عن مركز K24 للدراسات في كردستان العراق

أبدأ وأقول ان مراكز الدراسات في مرحلة من الإزدهار، ولكن في منطقتنا بالشرق الأوسط والعراق يمكن لا يشمله ذلك، مراكز الدراسات الموجودة لدينا مرتبطة بالأنظمة السياسية الذي تتبعها دون المبادئ الديمقراطية أو دون دولة ديمقراطية، لا تستطيع المراكز مما تفضل به الأستاذ لقاء مكي في مشاركته

وشرح لنا كيف كانت تعمل هذه المراكز، وكيف كانت تساعد مراكز القوة أو صناع القرار لإتخاذ قراراتهم إلى الدولة أو الى دولة أخرى.

الديمقراطية والتفكير الإستراتجي هو قوة مؤثرة وجيدة، في بعض الدول في الخليج العربي هناك اهتمام خاص بالاستراتيجية والجامعات ونحن في العراق نفكر بهذه المنهجية في الاستقطاب لكي نستفيد من تجاربهم ومن خبراتهم. وأريد أن اؤكد على مقولة الدكتور محمود عزو بأن في العراق وإقليم كردستان لنا حاجة كبيرة ضرورية للمراكز الاستراتيجية، لأن هناك في العراق الكثير من النزاعات التي لحد الان لم تحسم مثلاً ألنزاع الموجود حول المادة (140) في النزاع حول المناطق الكردستانية الخارج إقليم كردستان.

هذا النزاع إذا لم يحسم أو إذا لم يعالج بطريقة ودية ووفق الدستور وبطريقة سلام ووئام واخوة، سيكون في المستقبل القريب أو البعيد فجوة أو جولة جديدة من الحروب، وأنا لا أتمنى هذا وأتمنى أن يكون هذا بعيداً عن العراق والإقليم لكن إذا تكلمنا بصورة شفافة يجب أن نقول بأنه ألنزاعات والحروب مستمرة في العراق. لذلك يجب أن نساهم لكي يكون لنا مراكز إستراتيجية ومراكز البحوث، وهنالك كثير من المراكز البحثية في الشرق الأوسط، ووفق التقرير الذي بين يدي يوجد هناك (258) مركزاً بحثياً في دول عربية من مجموع (413) مركزاً في الشرق الأوسط وبعض الدول يقومون بتخصيص ميزانية لمراكز البحوث لتقديم المشورات والتوصيات للحكومات ونحن ولحد الأن لم نفكر بهذا الشيء.

أنـا أعتقـد أن المـال لوحـده لا يكفـي لبنـاء مراكـز دراسـات إسـتراتيجية ناجحـة، يجـب أن يكـون هنـاك تفكيـر إسـتراتيجي وهـذا التفكيـر الإسـتراتيجي هـو دعـم كبيـر للأخـذ بعـين باعتبار الاهتمام بالمراصد والنتائج والتوصيات لمراكز الدراسات.

ففـي إقلـيم كردسـتان يوجـد مراكـز إسـتراتيجية بعـض مـنهم مراكـز مرموقـة ولهـا نـدوات وملتقـى سـنوي وفيـه مـن أصـحاب الشـهادات والأكـاديميين وذوي الخبـرات وذوي السـمعة العلميـة الجيـدة ويقـوم بإعـداد التوصـيات والدراسـات للقيـام بإصـلاح فـي ايـد قطـاع مـن القطاعـات المجتمعيـة والعموميـة , مـثلاً يقومـون بدراسـة كيفيـة مسـاعدة حكومـة الإقلـيم فـي محاولاتـه لبنـاء إقتصـاد مزدهـر لإقلـيم كردسـتان، ولكـن كتجربـة فـي كردسـتان أفضـل الأشـياء هـي الدراسـات الإسـتراتيجية التـي تقـوم بهـا وزارة التخطـيط أو وزارة العـدل حيـث يوجـد فيهمـا مراكـز بحـث علميـة وقانونيـة جيـدة وبعـض البـاحثين والاكـاديميين وحتـى القـانونيون يتشـاركون بمعلومـاتهم والبحـوث أيضـاً مـع دول الخلـيج (مصـر والإمـارات والبحـرين) وبعـض البـاحثين الأجانـب فـي دول أوروبيـة، وهـو أفضـل شـيء والتجربـة الجيـدة فـي إقلـيم كردسـتان هـو تلـك البحـوث والدراسـات والتوصـيات التـي تقـوم بعـا تلـك المراكز الحكومية داخل وزارة التخطيط ووزارة العدل، وحكومة الإقليم تأخذ بتوصياتهم.

وبعـض مراكـز الدراسـات والبحـوث الإسـتراتيجية المسـتقلة غيـر الحكوميـة عنـدهم ملتقـى وفـي ذلـك الملتقـى يستضـيفون أصـحاب القـرار والسـيد رئـيس الـوزراء والسـيد رئـيس الإقليم وبعض الأحيان يستضيفون المسوؤلين الكبار الفيدراليين من بغداد.

أمـا الجامعـة الأمريكيـة فـي دهـوك لهـا مركـز للدراسـات والبحـوث والإسـتراتيجية مـؤثرة جـداً، وكـل سـنة يقـوم بإعـداد الملتقـى ويستضـيف صـناع القـرار أو المسـؤولين السـابقين فـي الحكومـات حتـى فـي حكومـات الولإيـات المتحـدة أو حكومـات الـدول الأوروبيـة، ونأخـذ بعـين الإعتبـار تلـك التوصـيات لكـن حكومـة الإقلـيم لهـا إسـتراتيجية مدروسـة وتأخـذ بعـين الإعتبـار بعـض التوصـيات وإسـتنتاجات تلـك المراكـز والبحـوث ولكـن برأيي مراكز البحوث الحكومية تكون أفضل لنا وتكون أنجح في

مهامهـا ولمـاذا؟ لأن الحكومـة تأخـذ بتوصـياتها ويسـتطيعون القيـام بإعـداد دراسـات لتطوير بعض القطاعات أو قطاع معين أو حتى في مشاكل النزاعات.

ولنـا تجربـة ايضـا باستضـافة إخواننـا العـرب لحـوار كـردي عربـي و أعتقـد أنهـا محاولة جيدة في إقليم كردستان .

نص كلمة الدكتور بشار الساعدي عن مركز الفراتين للدراسات

مركزنـا تأسـس عـام 2019 وكـان يعمـل وفـق ثلاثـة محـاور، المحـور السياسـي والمحـور الأمنـي والمحـور الاقتصـادي، آثرنـا مـن بدايـة التأسـيس علـى أن تكـون نشـاطاتنا نوعيـة أكثـر ممـا هـي كميـة، مـن حيـث العمـل علـى الأنشـطة التـي باشـرنا فيهـا وفيمـا يتعلـق ببنـاء الدولـة وبنـاء المجتمـع وبنـاء الإنسـان. تطرقنـا إلـى العمـل علـى نشـاطات التخطـيط الاسـتراتيجي وكانـت ووركشـوب أخـذت مـدى سـتة أشـهر علـى سـتة مسـتويات ومـن ثـم إنتقلنـا إلـى البينيـة أضـف إلـى ذلـك أنـه ضـمن النشـاط المطـول هـو نشـاط الـذي أخـذ سـتة أشـهر كانـت هنالـك نشـاطات بينيـة نعـالج فيهـا القضـايا الراهنـة فـي وقتهـا وناقشـنا الكثيـر مـن الأمـور كـان مـن بينهـا قـانون الانتخابـات والقـوانين الإتفاقيـة الصـينية وكـذلك خـط الحـدود البحريـة العراقيـة وكـذلك ناقشـنا الأمـور الأخـرى المتعلقـة بـالأمن الإلكترونـي والأمـن السـيبراني وناقشـنا أيضـاً كثيـراً مـن الأمـور المتعلقـة بإعـادة بنـاء الدولـة فـي العـراق بعـد داعـش. تنقسـم نشـاطاتنا فـي مركـز الفـراتين إلـى أربعـة مسـتويات المسـتوى الأكبـر أو الأول هـو المـؤتمرات، وأقمنـا مـؤتمراً كبيـراً كـان حـول دور التربيـة والتعلـيم فـي إعـادة البنـاء والمسـتوى الآخـر ألا وهـو مسـتوى الطـاولات الحواريـة وهنـا نخـتص بقضـية معينـة للخـروج بتوصـيات وكانـت ترفـع فـي وقتهـا إلـى الحكومـة العراقيـة وإلـى مجلـس النـواب، المسـتوى الثالـث ألا وهـو مسـتوى الوركشـوب ألا وهـو التـدريب وكنـا نعمـل علـى حـل قضـية معينـة بالوركشـوب وقمنـا بالتـدريب حـول التخطـيط الاسـتراتيجي ومـن ثـم إنتقلنـا إلـى فـن التفـاوض ورمزيـات لغـة الجسـد، أنـا كنـت أدربهـم علـى هـذا الإختصـاص بحكـم أنـه إختصاصـي أصـلاً فـي فـن التفـاوض الدبلوماسـي ورمزيـات لغـة الجسـد وكـذلك أدرب فـي فـن الحـديث وفـن الحـوار وفـن الخطابـة وأقمنـا مجموعـة مـن

الـورش التدريبيـة فـي هـذا المجـال عـن الإتيكيـت والعلاقـات العامـة ومـا يتعلـق بهـا، المسـتوى الخـامس ألا وهـو مـا يتعلـق بالنـدوات ثـم نخـرج بتقريـر ترفـع توصـياته الـى الجهات المعنية .

و سـاهم المركـز فـي كثيـر مـن النشـاطات المشـتركة مـع الكثيـر مـن المراكـز منهـا مركـز وشـبكة مراكـز المجتمعـات العربيـة وكـذلك شـاركنا مـع المراكـز الداخليـة العراقيـة لكـن علـى المسـتوى المشـاركة الدوليـة كـان لـدينا مشـاركة تناولنـا أثـر الكوفييـد 19 علـى الأثـر النفسـي والسياسـي والاقتصـادي لكوفييـد 19 وهنـا كـان التعـاون مـع المنظمـات الدوليـة كمنظمـة الصـحة العالميـة ومنظمـة الصـحة البريطانيـة ومختصـين مـن روسـيا , كـان معنـا أحد الأطبـاء مـن روسـيا وكـذلك مـن فرنسـا وعلـى مـا اذكـر كـان شـخص آخـر مـن مـن لبنـان فكـان نشـاط يتنـاول هـذه الآثـار وأخـذنا العمـل فيـه علـى ثلاثـة أيـام كـل يـوم تناولنـا أثـر مـن الآثار كان منها الأثر النفسي وكذلك الأثر الاقتصادي والأثر السياسي.

والآن نعـد إلـى عمـل آخـر تتعلـق الميـاه المالحـة وتصـفية الميـاه المالحـة وهـذا أيضـاً بعـض المختصـين والخبـراء الـذين يتعلقـون بهـذا الأمـر لدراسـة كيفيـة ممكـن تصـفية ميـاه البحـر لا سـيما فـي محافظـة البصـرة , مركـز الفـرانين هـو للأسـتاذ محمد السـوداني دولـة رئـيس الـوزراء وأنـا المتحـدث معكـم أنـا المـدير التنفيـذي للمركـز، المركـز إلـى اليـوم حتـى بعـد تكليـف دولـة الـرئيس وتسـلمه منصـب مجلـس الـوزراء، مـا زال المركـز يعمـل بـنفس الهمـة وبـنفس النشـاطات وبـنفس التواصـل والمركـز اليـوم يعـد الـذراع المغـذي للإستشـارات والـذراع المغـذي للاستشـارات الفكريـة لدولـة الـرئيس وكـان آخـر نشـاط قـد تناولنـاه قبـل يـومين أو ثـلاث كـان حـول مشـكلة الميـاه ومـا هـي المعالجـات؟ وكيـف ممكـن المعالجـة؟ والآن نعد إلى عمل آخر يتعلق بالمياه المالحة أو تصفية المياه المالحة .

وفي مداخلة لمدير مركز نون الأستاذ جرير محمد الذي قام بادارة الندوة :

دكتـور لقـاء، ختـام نـدوتنا سـتكون مـع حضـرتك وأود أن أسـمع تعليقـا مـن حضـرتك حـول مـا طرحـه دكتـور محمـود عـزو بشـأن المقترحـات حـول الشـراكات وإمكانياتهـا، هـل يـا تـرى إننـا نملـك مشـتركات كافيـة لكـي نسـتطيع أن نشـكل كمراكـز دراسـات وحـوار وضـع السياسـات، وأن نشـكل شـراكات مهمـة ومـؤثرة للتوجيهـات والتـأثير فـي السياسـات الإقليميـة وتحقيـق التنميـة خصوصاً للعراق.

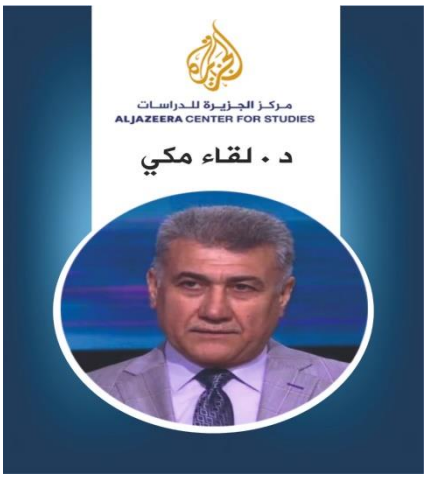

طبعـاً الفكـرة بحـد ذاتهـا مهمـة وأيضـاً ضـرورية للشـراكات العلميـة بـين المراكـز بـين الجامعـات وبـين الجامعـة وأخـرى، هـذا يعتبـر مـن الأساسـيات الحقيقـة فـي عمـل الجامعـات والمراكـز العلميـة ليسـت بدعـة، وعلـى الصـعيد العربـي أنـا أظـن أن مثـل هـذه الشراكات ضرورية جداً، لا سيما

بـين المراكـز يعنـي المتوسـطة والصـغيرة، لأنهـا تحتـاج أحدهما للآخر هناك حاجة ولا ننسى أنهم معاهد.

الـذي لـم يتكلمـوا عنـه مـثلاً فـي الولايـات المتحـدة كـان يحتـاج مراكـز دراسـية أصـغر فـي العـراق مـن أجـل القيـام بمهـام الإسـتطلاعات نيابـة عنـه، لأنـه لا يسـتطيع أن يفعـل ذلـك بالتـالي أظـن أن مثـل هـذه الشـراكات يمكـن أن تكـون مفيـدة حتـى للمراكـز الكبيـرة كـي تجـد المراكـز المحليـة بباحثين جيـدين يمكـن أن يـوفروا مثـل هـذه المعلومـات الإحصـائية والدراسـات الميدانيـة وجمـع اسـتبيانات وأن يكـون هنـاك فائـدة مشـتركة بـين الطـرفين وعقـد ندوات مشتركة ونشر بحوث مشتركة، زيارات مشتركة، مصادر توفير حتى دعم مالي.

إذا كان هناك فرص بحثية لتفرغ علمي وهذه كلها من الأمور الأساسية لذلك أنا أظن هي مهمة هذه الشراكات لكن يجب أن تقوم على أسس بمعنى أنها ليست فقط توقيع اتفاقيات يجب أن يكون هناك آليات للاستفادة المشتركة.

وهذه الآليات هي ليست أيضا بدعة هي معروفة ومحددة في العلاقات بين المراكز العلمية ولا تكلف الكثير يعني من ميزة العلم أنه غير متطلب.

يتطلب فقط مصادر علمية وتوفر له مجال بحثي صحيح وهذا يعني الاستحقاقات الأساسية وخصوصاً مَعَ المراكز العراقية الجادة ولا سيما في المناطق التي ليس عليها ضوء كثيف والموصل تعنيني كثيراً لأنه الموصل مدينة لا أقول فقط تعرضت لظلم فادح ولكن هي مدينة مستقبل مهم مدينة محورية على الصعيد السياسي حتى بالإقليم وللإقليم هي مدينة جوهرية، ونرى اليوم ماذا يجري بتركيا وسوريا فهذه المدينة الآن هي محور اهتمام، محور اهتمام إستراتيجي حقيقة لكن لسوء الحظ الطرف ألاقل اهتماماً بها هو العراق ولذلك حتى بالتأثير على كردستان بطبيعة الحال لذلك الموصل تحتاج فعلاً إلى ضوء كاشف إلى مزيد من الدراسات فيما يتعلق بتفاصيلها حتى الإجتماعية والإقتصادية وفرص الحوكمة فيها وفرصها على صعيد الجغرافيا هل سوف تبقى محافظة واحدة لن تنقسم لأنه هناك كلام أنها ستكون أكثر من محافظة لذلك أنا أظن أن فكرة الشراكات صحيحة واؤيدها تماماً.

أ جرير / دكتور: وهل الشراكات تتماشى مع المزاج العام سواء العراقي الذي يصرح على مستوياته الرسمية بالانفتاح على محيطه العربي وأيضاً بالاستجابة من الدول العربية والخليجية على ضرورة أن يكون هناك دور محوري عربي في العراق وخصوصاً في نينوى التي خرجت من أتون حرب ومن دمار كبير أضر ببنيتها التحتية والمجتمعية وتحتاج إلى إصلاحات وترميمات كبيرة تدخل يد الأشقاء إليها.

دكتور لقاء: أظن أن الأمر لن ندخله بالجانب السياسي لأنه بالحقيقة لن يذهب هذا التأييد السياسي لا من العراق ولا من الدول المعنية الأمر بحثي ولن يؤخذ على أنه خطير أمنياً وليس له تبعات سياسية.

ومركزكم إذا عمل شراكة مع أي مركز عربي لن تحسب أنها تحول استراتيجي بالمواقف هي مجرد تعاون علمي وبحثي فأعتقد أنه هذا ممكن ومن دون عقد سياسية.

خلصت الندوة الحوارية الالكترنية التي نظمها مركز نون للدراسات الاستراتيجية والحوار بتاريخ 7/كانون الأول/2022، والتي حملت عنوان (دور مراكز الدراسات وأثرها الإستراتيجي في السياسات الحكومية والعلاقات الدولية)، الى ضرورة تشكيل شراكات تعاون بين مراكز الأبحاث والدراسات العراقية والأجنبية، كونها تعتبر من الأساسيات الحقيقية في عمل الجامعات والمراكز البحثية وما لها من تأثير على مراكز صنع القرار ورسم السياسة العامة للحكومات.

وأكدت الندوة على ضرورة تطوير الأدوات المنهجية البحثية من خلال العمل على توفير الإحصائيات والبيانات الرقمية والاستطلاعات الميدانية وجمع الإستبيانات، فضلاً عن ذلك يجب العمل على تطوير أدوات جمع المعلومات من خلال تطوير فريق من الباحثين الماهرين كون أن تلك الأدوات توفر جهد ووقت بالإضافة الى الاستفادة من تجارب المراكز الدراسات الأخرى.

كما واشارت الندوة على أهمية تمتع المراكز البحثية بدرجة عالية من الاستقلالية وتوفير الدعم المالي بالإضافة توظيف الأمثل للباحثين، كون ان مراكز التفكير والدراسات في العراق والدولة العربية فقيرة مالياً بالإضافة الى افتقارها للمنهجية العلمية مما انعكس سلباً على مخرجات العمل لدى المراكز في تقديم الاستشارات.

التوصيات

الى ذلك خرجت الندوة الحوارية بمجموعة من التوصيات تمثلت:

أولا: تطوير الإطار المنهجي وادواته في مجال البحوث العلمية من خلال اعتماد لغة الأرقام والبيانات الإحصائية والتي توفر النتائج الصحية في تقديم الاستشارات العلمية والعملية لأصحاب صناع القرار الحكومي.

ثانيا: بناء علاقات تعاون وشراكة بين المراكز الوطنية والعربية والإقليمية والدولية وتبادل الخبرات والكفاءات وسبل استخدامها للأدوات المنهجية العملية الصحية.

ثالثا: تطوير العلاقة بين المراكز البحثية وصناع القرار في السلطة التنفيذية والتشريعية، كون ان تلك المراكز تعد حلقت وصل بين الجامعات والمراكز والكفاءات العلمية وبين أصحاب السلطة.

رابعا: التسويق الإعلامي الأمثل فيما تنتجه تلك المراكز من البحوث والدراسات وإقامة المؤتمرات والندوات والحوارات وتوظيفها عبر الوسائل الإعلامية كافة المرئية والسمعية وتوظيف قنوات التواصل الاجتماعي في نشر انتاجاتها الفكرية.

خامسا: العمل على تأسيس (بنك معرفي للمعلومات الاحصائية) حول محافظة نينوى باقضيتها ونواحيها عموما ومدينة الموصل خصوصا يكون متاحا للباحثين والمختصين وواضعي السياسات من اجل تشخيص المشاكل ووضع الحلول المناسبة لها بالمنهجية العلمية الحديثة استنادا الى الاحصائيات المنهجية والبيانات الرقمية الإحصائية لافتقارنا الى هذه البنية المعلوماتية الاحصائية وتعميم التجربة بعدئذ عراقيا على باقي المحافظات من خلال شبكة الشراكات والعلاقات بين المراكز الدراسات البحثية.

سادسا: دعوة المراكز البحثية والدراسات المحلية والإقليمية والدولية الى تسليط الضوء على محافظة نينوى من الناحية الجيوبوليتيكيا – الحيز الجغرافي التي تشغله إقليميا– وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا وتاريخيا وآثاريا، وما يمكن ان تشكله من مستقبل مهم واستراتيجي وذلك من خلال عقد شراكات تعاون بين تلك المراكز.